

حانت اللحظة .. لإعادة الاعتبار لنهر النيل

يقال فى المثل (رب ضارة نافعة) وهذا حق . فأخيابنا ما تحمل المصيبة التى تنزل بالإنسان ما يساعده على أن يصلح أحواله ، وينهض من عثرته ، وينطلق للأمام بخطى ثابتة .

ومما لا شك فيه أن بناء سد النهضة ، وإصرار أثيوبيا على ملئه فى سنوات قليلة ، الأمر الذى يؤثر سلباً على كمية المياه المستحقة والمقررة سلفاً فى مصر ، على مستوى الزراعة أو الشرب ، أو حتى الكهرباء المتحصلة من السد العالى .. أقول: إن هذا الأمر قد أوقع مصر وشعبها فى مشكلة ضخمة لم تتعرض لها على مدى آداب السنين .

ولما أريد هنا أن أتطرق لمكانيات الحل وصعوباته ، وإنما الذى يهمنى أن أتناول ما ينبغى أن تقوم به مصر من إجراءات تضمن بها الحفاظ على (الكمية) التي أصبحت متاحة لنا من النيل ، ومن أهمها :

- 1 — الإسراع بوضع استراتيجية متكاملة لنهر النيل تعتبره محمية طبيعية، بحيث تكون المبدالية في تبطين مجراه بالحجارة والأسمنت كما هو موجود في كل أنهار العالم وحتى نضمن عدم تسرب أي قطرة من مياهه في الأرض المجاورة له.
- 2 — الاستفادة القصوى من مياه المصرف المزائدة عن حاجة المحقول وعمل مواسير مغطاة خاصة بها حتى نضمن عدم تبخرها في الجو.
- 3 — شراء المعدات المازمة لتنظيف مجاري النهر من (ورد النيل) الذي يكاد يغلق مجاري ترعرعه ، كما أنه يستهلك كمية لا بأس بها من الماء التي ينمو عليها.
- 4 — تجريم أي مصنع يلقى بكمياته في نهر النيل ، والإبلاغ الفوري عن أي مخالفة في هذا الصدد ، وإغلاق المصانع التي تلوث مياه النيل وتتسبب في نشر الأمراض والأوبئة .

٥— إصدار تشريع رادع لكل من يلقى بالحيوانات المنافقة في نهر النيل ، بحيث يكون العقاب أولًا على عمدة القرية التي يقوم أفرادها بهذا العمل .

٦— تشريع آخر مهم جداً، بعدم التبول في مياه النيل ، حتى نضمن القضاء الكامل على مرض البلهارسيا الملعين الذي يسبب أحياناً في أمراض الكبد الموبائي.

٧— المنع الكامل لرش المشوارع بمياه الشرب ، والإغلاق الفوري لأي مقهى أو محل يقوم بهذا العمل .

8— ضرورة تحمل أصحاب الفلل ذات حمامات المسباحة الخاصة بشمن مناسب لكمية المياه التي يستخدمونها في تلك الحمامات.. مع التوصية بعدم التوسيع مستقبلاً في إنشاء هذه الحمامات.

9— تعميم المحنفيات المحسّسة التي ينزل منها الماء لتلبية الحاجة المضروoria في الأماكن العامة، ونشر الموعي بعميمها في المنازل.

10— أما بعض علمائنا الذين يوصون المسلمين بالماء من منديل مبلل، فعليهم أن يفكروا بدلاً من ذلك في إمكانية استخدام مياه البحر في الموضوع، وبال蒂م عند عدم توافر الماء. وهذا يتطلب تخصيص حنفيات لمياه الشرب وأخرى غير مكررة لري الحدائق والمغسيل ..

وأخيراً فإن كل مصرى ينبغي أن يقدم في هذا الصدد رأيًّا إيجابيًّا لترشيد مياه النيل التي لم تعد كافية لنا والتي ينبغي أن نواجه مخاطرها بكل رأي سديد وإرادة قوية .

والله ولي التوفيق

مقالات صحافية

(65) حانت اللحظة .. لإعادة الاعتبار لنهر النيل

لـدكتور حامد طاهر

يقال في المثل (رب ضارة ذافعة) وهي هذا حق . فأخيانا ما تحمل المصيبة التي تنزل بالإنسان ما يساعده على أن يصلح أحواله ، وينهض من عثرته ، وينطلق للأمام بخطى ثابتة .

ومما لا شك فيه أن بناء سد النهضة ، وإصرار أثيوبيا على ملئه في سنوات قليلة ، الأمر الذي يؤثر سلباً على كمية المياه المستحقة والمقررة سلفاً في مصر ، على مستوى المزراعة أو الشرب ، أو حتى الكهرباء المتحصلة من السد المعالى .. أقول: إن هذا الأمر قد أوقع مصر وشعبها في مشكلة ضخمة لم تتعرض لها على مدى آداب السنين .

ولما أريد هنا أن أتطرق لإمكانيات الحل وصعوباته ، وإنما الذي يهمنى أن أتناول ما ينبغي أن تقوم به مصر من إجراءات نضمن بها

المحافظ على (المكمية) التي أصبحت متاحة لنا من النيل ، ومن أهمها :

- 1— الإسراع بوضع استراتيجية متكاملة لنهر النيل تعتبره محميةً طبيعية، بحيث تكون المبداية في تبطين مجراته بالحجارة والأسمنت كما هو موجود في كل أنهار العالم وحتى نضمن عدم تسرب أي قطرة من مياهه في الأرض المجاورة له .
- 2— الاستفادة القصوى من مياه المصرف المزائدة عن حاجة المحقق وعمل مواسير مغطاة خاصة بها حتى نضمن عدم تبخرها في الجو.
- 3— شراء المعدات المازمة لتنظيف مجاري النهر من (ورد النيل) الذي يكاد يغلق مجاري ترعرعه ، كما أنه يستهلك كمية لا بأس بها من الماء التي ينمو عليها .
- 4— تجريم أي مصنع يلقي بكيماوياته في نهر النيل ، والإبلاغ الفورى عن أي مخالفة في هذا الصدد ، وإغلاق المصانع التي تلوث مياه النيل وتتسبب في نشر الأمراض والأوبئة .
- 5— إصدار تشريع رادع لكل من يلقي بالحيوانات المنافقة في نهر النيل ، بحيث يكون العقاب أولًا على عمدة القرية التي يقوم أفرادها بهذا العمل .
- 6— تشريع آخر مهم جدا ، بعدم المتبول في مياه النيل ، حتى نضمن القضاء الكامل على مرض البليهارسيا المعین الذي يسبب أحياناً في أمراض الكبد الوبائية.

7— المنع الكامل لرش الشوارع بمياه الشرب ، والإغلاق الفوري لأي مقهى أو محل يقوم بهذا العمل .

8— ضرورة تحمل أصحاب الخلل ذات حمامات السباحة الخاصة بشمن مناسب لكمية المياه التي يستخدمونها في تلك الحمامات .. مع المตوصية بعدم التوسيع مستقبلًا في إنشاء هذه الحمامات .

9— تعميم المحنفيات الحساسة التي ينزل منها الماء لتلبية الحاجة المضورية في الأماكن العامة، ونشر الموعي بتعميمها في المنازل.

10— أما بعض علمائنا الذين يوصون المسلمين بال موضوع من منديل مبلل ، فعليهم أن يفكروا بدلاً من ذلك في إمكانية استخدام مياه البحر في الموضوع ، وبال蒂مم عند عدم توافر الماء . وهذا يتطلب تخصيص حنفيات لمياه الشرب وأخرى غير مكررة لري الحدائق والمغسيل ..

وأخيرًا فإن كل مصربي ينبغي أن يقدم في هذا الصدد رأيًا إيجابيًّا لترشيد مياه النيل التي لم تعد كافية لنا والتي ينبغي أن نواجه مخاطرها بكل رأي سديد وإرادة قوية .

والملاه ولی المتوفیق